

المؤتمر الدولي للدين والسلام في اليابان

عقد المؤتمر في ١٦-٢٢/١٠/١٩٧٠ بدعوة من لجنة كبار الشخصيات الدينية والفكرية في العالم التي تمثل جميع الأديان الكبرى في الشرق والغرب ، وكانت الغاية من تأليف اللجنة وعقد المؤتمر هي تنظيم تعاون بين مختلف الأديان في عملها في سبيل السلام الدولي . ومع ان اللجنة اميركية التكوين وغربية النزعة ، كان الاتحاد السوفياتي ممثلاً بوفد قوي يضم رجال الدين مسيحيين ومسلمين . وكانت مشاركتهم في المؤتمر فعالة على جميع المستويات . وكانت الصين الشيوعية هي الغائب الاول عن المؤتمر . واذا استثنينا لبنان كان العالم العربي الغائب الثاني . فلم يكن يمثلهم كمنسوب في المؤتمر سوى الدكتور حسن صعب استاذ علم السياسة في الجامعة اللبنانية . وحضر مدير مكتب الجامعة العربية وقنصل الجمهورية العربية في طوكيو كمرافقين .

انقسمت ابحاث المؤتمر الى موضوعات عامة عولجت في الجمعية العامة من قبل خطباء يمثلون مختلف الأديان الكبرى المسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية والاسلام ، تناول كل منهم موقف ديانته من السلام الدولي . وكان الشخصية الالامعة بين هؤلاء « الحبر البرازيلي الاحمر » كاميرارا الذي تحدث عن السلام والعدالة والذي طالب المؤتمر بمنحه جائزة نوبل للسلام . ولم يكن في خطابه اي جديد يلفت النظر ولكن حضوره اضاف على المؤتمر معنى تقديميا كان منظمو المؤتمر في امس الحاجة اليه . واما القسم الثاني من الابحاث فقد جرى في لجان المؤتمر التي انقسمت الى ثلاث لجان : لجنة الانماء ، ونزع السلاح ، وحقوق الانسان . وكانت الروح التي سادت هذه الابحاث روح استنكار العنف والتخلف والتمييز البشري بجميع صوره . فسجل بذلك المؤتمر للاديان الكبرى موقفاً « سلامياً انمائياً انسانياً » ، تتخذه في هذا المؤتمر لأول مرة مشتركة مع بعضها البعض .

وكان على المندوب العربي في المؤتمر ان يقدم مساهمته على مستويات ثلاثة : أ - المستوى الفكري الانساني العام ، ب - المستوى الاسلامي ، ج - المستوى العربي . فكان العمل على المستوى العام يقتضي التوعية ، في مختلف اللجان ، وفي مقدمتها لجنة الانماء ، بحقائق الوضع الحضاري

الانساني ، وبوجوب التبصر والتمرس بالمفاهيم والمناهج العلمية التجريبية للحضارة الحديثة ، وتفادي التمويل على « تفوق الشرق الروحي » كبديل للتفوق المادي ، وتثوير القيم الروحية تثويراً يبرز طاقة الانسان الخلاقة . فكان تجاوب المفكرين « الشرقيين » بما فيهم رجال الدين مع هذا التوجيه تجاوباً حماسياً رائعاً .

واما العمل على المستوى الاسلامي ، فكان يقتضي تعاون الاعضاء المسلمين الذين بلغ عددهم حوالي الخمسين في الدعوة الى « السلام مع التغيير » ، و « السلام مع العدالة » و « السلام مع الحرية » و « السلام مع التقدم » ، وذلك لئلا يفسر اشتراكنا في المؤتمر بأنه قبول بالسلام لتثبيت الوضع الراهن . فكان التعاون كاملاً بينهم في اشاعة هذه الافكار في المؤتمر .

واما العمل على المستوى العربي فقد تجلى في تقديم الاقتراح التالي حول ازمة الشرق الاوسط : « ان المؤتمر يعبر عن قلقه العميق للحالة في الشرق الاوسط ويدعو لتحقيق تسوية سلمية فورية لازمة بقيام جميع الفرقاء المعنيين بتنفيذ مقررات الامم المتحدة » . وصدق الاقتراح بالاجماع ، وادخلت تعديلات على توصيات اللجان اقرت كلها بالاكثرية بعد صراع شاق تناولت حفظ حق الشعب في مقاومة الاحتلال الاجنبي بالعنف ، ووجوب انهاء الاحتلال الاجنبي العسكري في جميع البلاد ، ووقف المساعدات العسكرية للعدول المعتدية ، وتحويل اعتمادات جميع المساعدات العسكرية للثمنير في الموارد الانسانية ، والتنديد بالتمييز الذي تمارسه اسرائيل ضد العرب . وكان الاقتراح الاخير مثار مشادة طويلة استخدم فيها الاسرائيليون واصداؤهم جميع الطرق الاجرائية والتهويلية لحمل الجمعية العامة للمؤتمر للعدول عن قرارها . فاعيد التصويت ثلاث مرات كانت النتيجة فيها في كل مرة وقوف الاكثرية الى جانب الاقتراح العربي . فجاوت هذه التجربة دليلاً جديداً على واجب المشاركة في المؤتمرات الدولية ، لتحقيق مكاسب معنوية جديدة للحق العربي ، ولإبراز وجه المشرق الحقيقي كمشاركين في حركة التعاون الانساني في سبيل السلام الحقيقي القائم على التقدم والحرية والعدل .

الدكتور حسن صعب